

«السيليستي» يحاول ولا يصله الزهمن متوقف منذ 1950

«في الوقت الحاضر نحت لسنا منافسين، ولكننا منظمون جيد»، هذا ما يعتقده لاعبو الأوروغواي. خلال كل مباراة دولية تظهر اهتمامات مختلفة للاتحاد هناك، وكان من المهم في المباريات، آخر ضربة، كما يقول النقاد. إظهار قدرات اللاعبين الجيدتين ليعهم في أوروبا، بدلاً من استدعائهم إلى الميدان المحلي. وهذا أثر كثيرًا في ثقافة البلد الصغير وحضوره، إلى جانب عوامل أخرى.

ياسمين عبيد

عند ذكرنا للأوروغواي، ترسم في مخيلتنا وأحة اقتصادية خصراء في أميركا الجنوبية. رغم أنها تُعدّ من أصغر الدول في القارة، إلا أنها تحتل مكانة تاريخية واقتصادية بارزة. وهي من أكثر الدول نموًا في قارتها، ويرتفع فيها دخل الفرد من الناتج المحلي عن نظرائه في المنطقة، ما جعلها تحوز مواقع متقدمة على مستوى المعيشة وتنوع الحياة عالمياً تضاهي بها الدول الغربية. لو نظرنا إلى الأوروغواي التي تُعدّ من أصغر الدول في أميركا اللاتينية، وقارنا بينها وبين الدول الغربية ذات التاريخ العريق، وجاءت المقارنة من طريق معدل دخل الفرد، ونسبة الأراضي الزراعية المستغلة، ومعدلات الفقر والبطالة، والقوة الاقتصادية، لوجدنا أن هناك مفاجآت تصبّ بمجملها في مصلحة الأوروغواي. الدولة التي صنفت تقارير رئيسها

بدا دوري الدرجة الأولى في أوروغواي في هذا الموسم 2017 - 2018 بفقدان احد فرقهم

على أنه الرئيسي «الأقصر» على وجه الأرض، تصنّف الأوروغواي وفقاً لمنظمة الشفافية الدولية على أنها البلد الأقل فساداً في أميركا الجنوبية مع تشيلي، حيث إن الرئيس السابق خوزيه موشكبا ترك قصر الرئاسة للقراء، ولأن نسبة الفساد تكاد تتلاشى في هذه الدولة الصغيرة، امتلكت أوروغواي بأقل القليل فريقاً كروياً تصنّفه بين المنتخبات العشرين هو الأفضل على مستوى العالم. لكن لماذا لم يكن منتخب الأوروغواي لكرة القدم منافساً مهماً خلال نصف القرن الماضي؟

كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الأوروغواي من الأعلى في العالم، عندما كانت تهيمن على كرة القدم، من 1920 إلى 1950، فازت الأوروغواي في البطولتين الأولمبيتين قبل انطلاق كأس العالم عام 1930، في أولمبياد

يجمع بيناروك وناسيونال للثانية القاب في كأس ليبرنادوريس



هناك عملاقات هما بيناروك وناسيونال

يفقدان هيمنتهم. أما آخر الإنجازات في الأوروغواي، فكان مباراة نصف النهائي لنهائيات مونديال جنوب أفريقيا 2010. واصلت فرق الأوروغواي للشباب، تحت 17 و 21 سنة، المنافسة على مستويات عالية، لأن الدوري المحلي حيث كان عدد سكان البلاد البالغ عددهم مليوني نسمة في عام 1930، و 3 ملايين اليوم، أنتج عدداً محدوداً للغاية من اللاعبين. هؤلاء

اللاعبون الذين أبلوا بلاءً حسناً، انتقلوا إلى الخارج، ولن يكونوا موجودين لتدريب جيل جديد. واصلت فرق الأوروغواي للشباب، تحت 17 و 21 سنة، المنافسة على مستويات عالية، لأن الدوري المحلي حيث كان عدد سكان البلاد البالغ عددهم مليوني نسمة في عام 1930، و 3 ملايين اليوم، أنتج عدداً محدوداً للغاية من اللاعبين. هؤلاء

رأينا موهاب الأوروغواي تنجح إلى إسبانيا وإيطاليا



الرساملي، أصبح الفريق الوطني قادراً على استعادة من «التفاوت» بين المعدين الاقتصاديين المحلي والخارجي، بعد أن أمضى بعض العقود في حالة ركود. بمعنى آخر، بدأت تتشكل ملامح صورة «رأسمالية» للفريق الأوروغواياني، تخفي خلفها أزمة الدوري المحلي، على المستوى الفني، فهم مدرب المنتخب الوطني أوسكار تاباريز، بخبرته الواسعة وذكاؤه الكبير، أن كرة القدم في الأوروغواي، في عصر العولمة، ستفقد حتماً أفضل لاعبيها في عمر قصير. لكن يمكن أن يكون الفريق الوطني منافساً إذا استخدم العنصر الشباب، لتحديد اللاعبين الواعدين ومن ثم تطويرهم، ومنحهم دورة مكثفة في تاريخ وأهمية القميص الأزرق السماوي. على مدار فترة «حكيمه» التي استمرت 12 عاماً، ثبت بوضوح أن تاباريز كان على حق، إنها طريقة تفكير تترك أملاً ضئيلاً للأندية المحلية المادئة بالعمل على مزايايات ضئيلة مع فرق مكونة من الشباب الواعد المتجه إلى أوروبا، ومع ذلك، هناك من يعتقد أن الأمور يمكن أن تكون أفضل.

الدوري القدام

بدا دوري الدرجة الأولى في أوروغواي في هذا الموسم 2017 - 2018 بفقدان أحد فرقهم، عشية انطلاق مباراة الجولة الأولى، انسحب تانك سيسلي بسبب عدم قدرته على سداد ديونه. وهكذا استمرت البطولة مع عدد فردي من الأندية المشاركة، يبدو أن حجم الديون المعنية، حسب معيار كرة القدم العالمية، كان كبيراً بشكل مبالغ فيه. يقال إن تانك سيسلي مدين بمبلغ 357 ألف دولار، لكنه لم يتمكن إلا من جمع نحو 250 ألف دولار. وهذه أرقام في أوروبا تدفع إلى لاعب احتياطي في مانشستر

يوناييتد، كراتب أسبوع واحد. لكن الأوروغواي ليست من بلاد «المركز»، ويجب ألا ننسى أنها في أميركا اللاتينية. يمكن تقسيم أندية الدرجة الأولى في الأوروغواي، في الأساس، إلى ثلاث مجموعات. هناك عملاقان هما بينارول وناسيونال، وهما فريقان يميزان بحفاظهما على تقاليد الأجداد. هناك أندية أصغر، مثل ديفنسور ودانوسيو، التي نادراً ما تفوز بلقب الدوري، ولكنها غالباً ما تكون متنافسة، ويمكنها أن تفخر بعدد اللاعبين الممتازين الذين طوروهم على مر السنين. وهناك بقية مثل تانك سيسلي، وهي في الأساس نوادي الأحياء، وممثلة لبضع شوارع من المدينة. في بيئة العولمة، من الواضح أن من الصعب على أندية أوروغوايانية المنافسة. يجمع بينارول وناسيونال للثمانية القاب في كأس ليبرنادوريس، بطولة دوري أبطال أميركا الجنوبية، لكن آخرها يعود عام 1988. منذ ذلك الحين، لم يكن للبلد أثر يذكر على المنافسة. وصل دانوسيو إلى الدور قبل النهائي في عام 1989، جنباً إلى جنب مع ناسيونال في عام 2009 وديفنسور النهائي في عام 2011.

محتدون

تشكّل اللاعبون، الذين ضاب أصلهم من اتحاد كرة القدم في الأوروغواي، منظمة تدعى «محتدون أكثر من أي وقت مضى»، وفي أعقاب انسحاب تانك سيسلي أصدرت المنظمة بياناً جاء فيه: «دينا كرة قدم نجح نفسها مغمورة في نظام فاسد، بفوائد وثروات قليلة، بعيداً عن الشفافية والنزاهة، لا يملك عقوداً كافية للاعبين، ويتغاضى عن الظروف

المروعة للبنى التحتية للنوادي، لا يقوم بمراجعة حسابات الإدارة ولا يزال يتفاوض مع المؤسسات الرياضية الرأسمالية، التي لا تعطي الرياضيين حقوقهم». النموذج الأبرز الذي ينتقده اللاعبون المتجذرون في الكثير من أندية أميركا الجنوبية هو نموذج «نادي العضوية». الفرق هنا ليست شركات، هي مؤسسات عضوية، ينتخب أعضاؤها الرئيس كل بضع سنوات. هذا في الأساس نموذج للهواة، غير فعال تماماً، ليس فقط من الناحية التجارية، ولكن أيضاً لأنه يسمح باستمرار الاحتقال السياسي الدائم داخل المؤسسة. هذا عامل إضافي في نمو العصابات بطبيعة الحال، يمكن أن يؤدي التنظيم الأكثر احترافاً إلى معالجة الأمور بنحو أفضل، ولكن إلى أي مدى؟ كرة القدم عمل غير مستقر، وحجم الأوروغواي وقوتها الشرائحية يفرضان قيوداً وشروطاً قاسية، ويجب أن يكون ذلك مفهوماً، عند الحديث عن كرة القدم هناك.

إدارة جديدة للارزمة

ثمة نموذج جديد لإدارة الفرق في الأوروغواي: «تروك». وهذا الفريق هو جزء من مجموعة سبتي فووتبول غروب، بقيادة مانشستر سيتي، بالإضافة إلى مليونر سيتي ونويويورك سيتي إف سي، فريق بإدارة رأسمالية خاصة، مثل معظم فرق العالم حالياً. ولكن من غير المحتمل أن يجتذب هذا الفريق جماهير الأوروغواي سريعاً، لكنه قد يكون مدخلاً لحل «أزمة» بادوات الأزمة نفسها. هذا النجم، على مستوى الأندية، لن يلعب لفترة طويلة في الأوروغواي التي من المفترض أنها «واحة أميركا الجنوبية». لكن أميركا الجنوبية، في النهاية، هي أميركا الجنوبية.

هيديا

مهدر أحلام البرازيليين



لم يخض السيديس غيغيا سوى 4 مباريات في كأس العالم. كان ذلك في مونديال 1950 تحديداً الذي استضافته البرازيل. لكن رغم ذلك، فإن هذا الاسم خُده التاريخ ولن تنساه الأوروغواي، وأكثر منها البرازيل. في ذلك المونديال، دخل غيغيا احتياطياً في المباراتين الأوليين، لكن مشاركته في المباراة الثالثة في دور المجموعات أمام بوليفيا ستكون الفصل الأول في كتابته التاريخ. في تلك المباراة، سجل هدفاً جعله أساسياً في باقي مباريات البطولة. حينها كانت الأدوار الإقصائية، استثنائياً، عبارة عن دور نهائي يُلعب على طريقة الجموعة من أربعة منتخبات، والمنتخب الذي يجمع العدد الأكبر من النقاط يتوّج بطلاً للعالم، ذلك بسبب قلة المنتخبات التي شاركت في تلك النسخة. غيغيا تمكّن من التسجيل في المباراة الأولى في الدور النهائي في مرمى إسبانيا، ثم سجل في المباراة الثانية أمام السويد.

لكن الموعد الكبير كان في المباراة الثالثة والأخيرة أمام البلد المضيف في السادس عشر من شهر تموز، على ملعب «ماراكانا» الشهير في ريو دي جانيرو وأمام أكثر من 170 ألف متفرج. كان «السيليسار» بحاجة حينها للتعادل ليُتوّج بلقبه الأول، وبالفعل فقد تقدم بالنتيجة مطلع الشوط الثاني، قبل أن يخرج غيغيا من مقعده ويمرّر كرة هدف التعادل لزميله خوان سكيافينو، ثم سجّل بنفسه هدف الفوز في الدقيقة 79 ليصدم البرازيليين ويحطّم أحلامهم. 4 أهداف في 4 مباريات وتمريرة حاسمة وهدف الفوز على البرازيل في النهائي في «ماراكانا». هذا يكفي ليخلّد تاريخ المونديال اسم غيغيا.

12

رغم اسمه الكبير، فإن غيغيا لعب فقط 12 مباراة مع الأوروغواي بينها 4 في مونديال 1950 حيث هاجر بعد البطولة إلى إيطاليا ولعب لروما وميلان

5

بعد منتخب الأوروغواي، مثّل غيغيا منتخب إيطاليا في 5 مباريات بعد حصوله على الجنسية الإيطالية وسجل هدفاً واحداً

16

توفي غيغيا عن 88 عاماً في 16 تموز 2015، أي في اليوم الذي قاد فيه الأوروغواي إلى لقب مونديال 1950

